فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير : د. باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

التاريخ : الأربعاء 2023/8/16 العدد : 6205

الخبر الرئيسي

سموتريتش يرصد 700 مليون شيكل من ميزانيات الوزارات الحكومية لتعزيز الاستيطان

... ص 4

أبرز العناوين

إصابة العشرات وتفجير مبان خلال اقتحام الاحتلال نابلس

"كتيبة العياش" تطلق صاروخا على مستوطنة و"إسرائيل" تقر بأنها المرّة السادسة خلال أشهر

لجنة الانتخابات جاهزة للانتخابات المحلية حال صدور قرار بإجرائها

فتح والجهاد تتفقان في غزة على تعزيز العلاقات الثنائية رغم الخلافات في الضفة

في بيان مشترك مع غالنت: نتنياهو يعلن "دعمه الكامل" لرئيس الأركان الإسرائيلي

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان

هاتف: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:		
.2	اشتية: استمرار الاحتلال في ارتكاب الجرائم يعود لمأمنه من العقاب	4
.3	لجنة الانتخابات جاهزة للانتخابات المحلية حال صدور قرار بإجرائها	4
.4	استنكار بسبب قطع رام الله مخصَّصات 18 ألف "أسرة شؤون" من غزة	5
.5	لجنة أهالي المعتقلين: 305 انتهاكات لأجهزة السلطة بالضفة خلال تموز/يوليو	5
.6	"الخارجية": جريمة أريحا الرد الإسرائيلي الرسمي على جميع أشكال التطبيع المجاني مع الاحتلال	6
المقاومة:		
.7	"كتيبة العياش" تطلق صاروخا على مستوطنة و"إسرائيل" تقر بأنها المرّة السادسة خلال أشهر	6
.8	الفصائل الفلسطينية تبارك دعوة حماس إجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة	6
.9	فتح والجهاد تتفقان في غزة على تعزيز العلاقات الثنائية رغم الخلافات في الضفة	7
.10	فصائل المقاومة: العدوان على الأقصى استفزاز خطير لشعبنا وأمتنا	7
.11	الاحتلال يدين مقدسيًا بتهمة الترويج لأنشطة لحماس	8
الكيان الإسرائيلي:		
.12	في بيان مشترك مع غالنت: نتنياهو يعلن "دعمه الكامل" لرئيس الأركان الإسرائيلي	8
.13	ليبرمان: نتنياهو يضحي بأمن إسرائيل في سبيل مصلحته الشخصية	8
.14	وزير إسرائيلي: تحذير "هاليفي" و"بار" من تراجع كفاءات الجيش "تمرد"	9
.15	مصادر أمنية: نتنياهو فقد البوصلة ويسعى للتخلص من هاليفي.. وصدام وشيك مع غالنت	9
.16	مسؤول إسرائيلي: لن نسمح بتحويل شمال الضفة إلى غزة ثانية	11
.17	"يسرائيل هيوم": نتنياهو يعتزم تعليق التشريعات القضائية لمدة عام	11
.18	باحثان إسرائيليان: واشنطن تدفع "إسرائيل" لعزلة خطيرة وحكومة نتنياهو فشلت استراتيجياً	12
.19	مسؤول عسكري إسرائيلي: الطائرة التي أسقطت في غزة كانت في مهام سرية	12
.20	مطالبات باغلاق مصانع عسكرية للجيش الإسرائيلي بعد سلسلة انفجارات في مناطق سكنية	13
.21	الاحتلال يفرج عن المستوطن المشتبه بقتل الشهيد قصي معطان في برقة	13
.22	تقرير: 200 ألف طالب إسرائيلي سيعانون من انعدام أمن غذائي شديد	13
.23	ميليشيا نسائية في "إسرائيل" لصدّ المتطرفين اليهود	14

	الأرض، الشعب:	
24.	إصابة العشرات وتفجير مبان خلال اقتحام الاحتلال نابلس	14
25.	تسعة أسرى يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام رفضا لاعتقالهم الإداري	15
26.	"أوتشا": أعداد الضحايا الفلسطينيين وعمليات الهدم فاقت العام المنصرم	15
27.	أصغرهم عمره 8 أعوام.. مئات الحفاظ يسردون القرآن الكريم في جلسة واحدة بغزة	16
28.	الاحتلال الإسرائيلي يخطر بهدم 20 منشأة فلسطينية في حي وادي الجوز بالقدس	16
	مصر:	
29.	الجامعات المصرية تستثني الطلبة الفلسطينيين من زيادة المقابل المادي لمعادلة الدرجات العلمية	16
	لبنان:	
30.	نصرالله: أيّ مغامرة لـ"إسرائيل" تساوي وجودها.. وسنعيدها إلى العصر الحجري	17
	عربي، إسلامي:	
31.	الجامعة العربية ترحب بقرار أستراليا ازاء فلسطين	17
	دولي:	
32.	الاتحاد الأوروبي يقدم 22 مليون يورو لدفع مخصصات الشؤون الاجتماعية	17
33.	اليابان تقدم منحة طارئة بقيمة مليون دولار لمخيم جنين	18
	حوارات ومقالات	
34.	حماس ومقاربة إدارة العلاقة مع السلطة الفلسطينية... عاطف الجولاني	18
35.	فلسطين وصفقة التطبيع بين السعودية وإسرائيل... هاني المصري	22
36.	عن توقّعات "موت العلمانية" في إسرائيل... أنطوان شلحت	28
	كاريكاتير:	29

* * *

١. سموتريتش يرصد 700 مليون شيكل من ميزانيات الوزارات الحكومية لتعزيز الاستيطان

تل أبيب – وكالات: كشفت هيئة البث العام الإسرائيلية ("كان 11")، مساء اليوم[أمس]، الثلاثاء، أن وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، يعمل بالتعاون مع وزيرة "المهمات القومية" والاستيطان، أوريت ستورك، على خصخصة ميزانية تقدر بـ700 مليون شيكل بهدف تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك في البؤر الاستيطانية العشوائية.

وبحسب التقرير، فإن سموتريتش وستورك يدفعان نحو إصدار قرار حكومي لتحويل حوالي 700 مليون شيكل إلى المستوطنات في الضفة المحتلة بهدف "تعزيز الاستيطان"، في قرار يخول وزارة الداخلية الإسرائيلية بتحويل الأموال إلى "أماكن غير منظمة في يهودا والسامرة" في إشارة إلى البؤر الاستيطانية.

وذكرت "كان 11" أنه "سيتم رصد هذه الأموال من ميزانيات الوزارات الحكومية"، بحيث سيخصص مبلغ يقدر بـ130 مليون شيكل من ميزانية وزارة التعليم، في حين سيتم اقتطاع مبلغ يقدر بـ200 مليون شيكل من ميزانية وزارة الداخلية، بهدف "تعزيز الاستيطان".

الأيام، رام الله، 2023/8/16

٢. اشتية: استمرار الاحتلال في ارتكاب الجرائم يعود لمأمنه من العقاب

رام الله: اعتبر رئيس الوزراء محمد اشتية، أن استمرار الاحتلال في ارتكاب الجرائم يعود إلى شعور الجناة بأنهم بمأمن من العقاب، مطالبا بتقديمهم للعدالة الدولية. وقال في تصريح يوم الثلاثاء، إن ماكينة الإرهاب الإسرائيلية لا تتوقف عن ارتكاب المزيد من الجرائم، في متوالية القتل والحرق والمحو التي يجاهر بها قادة المؤسستين العسكرية والسياسية في إسرائيل، والتي كان آخرها قتل الشاب محمد ربحي نجوم، والطفل قصي عمر سليمان الولجي، دون أدنى التفاتة للقوانين الدولية.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/8/15

٣. لجنة الانتخابات جاهزة للانتخابات المحلية حال صدور قرار بإجرائها

تتابع لجنة الانتخابات المركزية باهتمام التطورات المتعلقة بإجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة. وتؤكد اللجنة على جاهزيتها لإجراء هذه الانتخابات حال اصدار مجلس الوزراء قرارا يحدد موعدها، علماً بأن مجلس الوزراء هو صاحب الولاية القانونية للدعوة إليها طبقاً لقانون الانتخابات المحلية.

موقع لجنة الانتخابات المركزية، 2023/8/15

٤. استنكار بسبب قطع رام الله مخصَّصات 18 ألف "أسرة شؤون" من غزة

غزة/ رامي رمانة: كشف المتحدث باسم "الهيئة العليا للمطالبة بحقوق فقراء ومستفيدي الشؤون"، صبحي المغربي، عن تقليص وزارة التنمية الاجتماعية في رام الله لمخصَّصات أكثر من 18 ألف أسرة من قطاع غزة، وذلك بسبب الانتماء السياسي. وأوضح المغربي لموقع "فلسطين أون لاين"، أن معلومات مؤكدة وصلت إليهم من وزارة التنمية الاجتماعية تفيد بصرف مبلغ 370 شيقلًا فقط، لنحو 18 ألف أسرة تستفيد من مخصَّصات الشؤون في قطاع غزة بسبب الانتماء السياسي. وبيَّن أن ذلك جاء بعد أن كانت مخصَّصات هذه الأسر تتراوح بين 750 و1800 شيقل. وأكد المغربي أن اسمه ضمن قائمة المستقطع منهم المساعدة، وأن وزارة التنمية الاجتماعية ذكرت له أن السبب وراء ذلك يعود لوقف الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي مساعداتهم له ولتلك الأسر. وأضاف أن المبلغ المستقطع عن تلك الأسر بلغ حوالي 23 مليون شيقل.. ووفقًا لإحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية، يعتمد حوالي 116 ألف أسرة فلسطينية على مخصَّصات الشؤون الاجتماعية، منها 81 ألف أسرة في قطاع غزة.

فلسطين أون لاين، 2023/8/14

٥. لجنة أهالي المعتقلين: 305 انتهاكات لأجهزة السلطة بالضفة خلال تموز/يوليو

تواصلت انتهاكات أجهزة السلطة الفلسطينية بالضفة الغربية خلال شهر تموز/يوليو الماضي، حيث ارتكبت انتهاكات بالجملة طالت العشرات من الأسرى المحررين والمعتقلين السياسيين السابقين. ورصدت لجنة أهالي المعتقلين السياسيين بالضفة (305) انتهاكات خلال الشهر الماضي، تركزت بشكل خاص ضد الطلبة الجامعيين ونشطاء الكتلة الإسلامية في جامعات الضفة المختلفة، بعد الإنجاز الكبير الذي حقَّقته على صعيد الانتخابات وفعالياتها المؤثرة. وبحسب تقرير نشرته يوم الثلاثاء، توزَّعت انتهاكات السلطة كالآتي: (95) حالة اعتقال، و(30) حالة استدعاء، و(1) حالة تعذيب وشبح، و(13) حالة اعتداء وضرب، و(28) عملية مداهمة منازل وأماكن عمل، و(55) حالة قمع حريات، و(15) حالة اختطاف، و(27) حالة ومحاكمات تعسفية (5) حالات تدهور وضعها الصحي، فضلًا عن (36) حالة ملاحقة وقمع مظاهرات وانتهاكات أخرى.

فلسطين أون لاين، 2023/8/15

٦. "الخارجية": جريمة أريحا الرد الإسرائيلي الرسمي على جميع أشكال التطبيع المجاني مع الاحتلال

رام الله: أدانت وزارة الخارجية، الاقتحامات الوحشية الدموية التي ترتكبها قوات الاحتلال للمدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية. واعتبرت الوزارة، أن هذه الجريمة هي جريمة حرب ضد الإنسانية تضاف إلى جرائم القتل خارج القانون التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد أبناء شعبنا، والرد الإسرائيلي على جميع أشكال التطبيع مع دولة الاحتلال، وانعكاس لفشل المجتمع الدولي في توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. وأكدت الخارجية أنها ستتابع هذه الجرائم أسوة بالجرائم السابقة مع الجنائية الدولية، وتطالبها بالخروج عن صمتها وتحمل مسؤولياتها، وصولاً إلى محاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين ومحاكمتهم.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/8/15

٧. "كتيبة العياش" تطلق صاروخا على مستوطنة و"إسرائيل" تقر بأنها المرّة السادسة خلال أشهر

جنين–القدس/ سعيد أبو معلا: أعلنت كتيبة العياش في جنين عن إطلاق صاروخ "قسام 1" تجاه مستوطنة "شاكيد" غرب جنين. وقالت الكتيبة في بيان صحافي لها "إن ذلك جاء رداً على جرائم الاحتلال بحق أبناء شعبنا وثأراً لدماء شهدائنا التي هي وقود جهادنا واستمرارا لعملية الاعداد والتطوير المستمر". وأشارت الكتيبة في البيان إلى أنه "رغم الظروف الأمنية المعقدة وقلة الإمكانيات والتضييقات، إلا أنهم مستمرون في طريقهم لجعل ضفة العياش جحيماً على المحتلين".

وأعلن جيش الاحتلال عن رصده إطلاق 6 صواريخ خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من منطقة جنين صوب مستوطنة "شاكيد". وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أنّ الجيش عثر على منصّة بعد محاولة إطلاق صاروخ من منطقة جنين باتجاه مستوطنة "شاكيد". وكانت الإذاعة نقلت عن متحدّث باسم جيش الاحتلال القول إنه جرى تنفيذ محاولة فاشلة لإطلاق صاروخ بدائي من جنين صوب إحدى المستوطنات.

القدس العربي، لندن، 2023/8/15

٨. الفصائل الفلسطينية تبارك دعوة حماس إجراء الانتخابات المحلية في قطاع غزة

ثمنت الفصائل الفلسطينية مبادرة حركة "حماس" بإجراء انتخابات الهيئات المحلية في قطاع غزة. جاء ذلك في بيان أصدرته، عقب اجتماعها الدوري الذي عقدته في غزة، مساء اليوم الثلاثاء، تلقت "قدس برس" نسخة منه، ناقشت فيه آخر المستجدات السياسية والميدانية على الساحة الفلسطينية.

واعتبرت الفصائل أن الموافقة على إجراء الانتخابات المحلية، خطوة في الاتجاه الصحيح، و"يجب التقاطها والبناء عليها؛ لتكون مقدمة وبوابة لإجراء الانتخابات العامة". ودعت لإزالة "كافة العراقيل والعقبات التي تقف دون تحقيق هذه الخطوة، لما لها من أهمية في تحقيق الشراكة، وتوحيد برامج البلديات، وتحسين الخدمات المقدمة لأهلنا في غزة".

كما دعت السلطة الفلسطينية، للاستجابة لهذه الدعوة، "التي لاقت ترحيباً ودعماً واسعا من كل مكونات شعبنا؛ والإيعاز الفوري للجنة الانتخابات للبدء بالتحضير لإجراء الانتخابات البلدية في غزة" مؤكدة بأن هذه الخطوة "ليست بديلا عن الانتخابات العامة".

قدس برس، 2023/8/15

٩. فتح والجهاد تتفقان في غزة على تعزيز العلاقات الثنائية رغم الخلافات في الضفة

غزة – "القدس العربي": برغم الخلافات الكبيرة التي تفجرت مؤخرا بين السلطة الفلسطينية التي تقودها حركة فتح، وحركة الجهاد الإسلامي، إلا أن لقاء عقد بين الحركتين في مدينة غزة، ناقش عدة ملفات مهمة. وعقد اللقاء ليل الاثنين في مدينة غزة، وجمع وفدا قياديا من حركة فتح يترأسه أحمد حلس عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم في غزة، وآخر قياديا من حركة الجهاد برئاسة خالد البطش عضو المكتب السياسي للحركة. وذكر بيان مشترك أن اللقاء جاء في سياق "تعزيز العلاقات الثنائية بين الحركتين وتمتين الجبهة الداخلية في مواجهة مشاريع تصفية القضية الفلسطينية".

وأشار إلى أنه جرى الاتفاق بين الحركتين على مواصلة هذه اللقاءات "بما يسهم في تعزيز العلاقات الثنائية بين أبناء وقيادات الحركتين في مواجهة الاحتلال واستعادة وحدة شعبنا الفلسطيني ويعزز مقاومته الباسلة ويصون الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك تحرير أسراه وصون حقوقنا في العودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس".

القدس العربي، لندن، 2023/8/15

١٠. فصائل المقاومة: العدوان على الأقصى استفزاز خطير لشعبنا وأمتنا

أكدت فصائل المقاومة الفلسطينية، يوم الثلاثاء، أن العدوان على المسجد الأقصى هو استفزاز خطير لشعبنا وأبناء أمتنا، والاحتلال لن يفلح في تحقيق أهدافه بفرض واقع تهويدي استيطاني جديد في الأقصى أو تقسيمه. وأشارت الفصائل في نهاية اجتماعها الدوري بغزة، إلى أن شعبنا سيسقط كل مشاريع الاحتلال وأوهامه بالسيطرة على المسجد الأقصى وهدمه وبناء "الهيكل المزعوم" على

أنقاضه. ودعت أبناء شعبنا في القدس والضفة لاستمرار وتكثيف الرباط في ساحات الأقصى للتصدي لاقتحامات قطعان المستوطنين وحمايته والذود عن قدسيته.

فلسطين اون لاين، 2023/8/15

١١. الاحتلال يدين مقدسيًا بتهمة الترويج لأنشطة لحماس

ترجمة خاصة: أدانت محكمة إسرائيلية، الثلاثاء، مواطنًا مقدسيًا، بحجة الترويج لأنشطة تابعة لحركة "حماس" لمدة عقد من الزمن، ما بين أعوام 2012 و 2022. وبحسب موقع واي نت العبري، فإن المعتقل هو فارس طوطح (44 عامًا) والذي جمع 4 ملايين شيكل لجمعية يديرها ناشط من حماس بهدف تحويل تلك الأموال لعوائل محسوبة على الحركة.

القدس، القدس، 2023/8/15

١٢. في بيان مشترك مع غالنت: نتنياهو يعلن "دعمه الكامل" لرئيس الأركان الإسرائيلي

محمود مجادلة: أصدر رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مساء اليوم، الثلاثاء، بيانا مشتركا مع وزير الأمن، يوآف غالنت، ادعى فيه أنه يقدم "الدعم الكامل" لرئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتيس هليفي، وذلك في أعقاب تهجم وزراء وأعضاء كنيست من الائتلاف على قيادة الجيش، ووصف نجل نتنياهو لهليفي بأنه "رئيس هيئة الأركان العامة الأكثر فشلا في تاريخ الجيش". وجاء في البيان أن "رئيس الحكومة، نتنياهو، ووزير الأمن، غالنت، يعملان بتعاون وثيق ويقدمان الدعم الكامل لرئيس الأركان وضباط الجيش الإسرائيلي لضمان أمن الدولة ومواطنيها". وأضاف "رئيس الحكومة ووزير الأمن يرفضان أي تهجمات على كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنية ويدعمان قادة وجنود الجيش الإسرائيلي الذين يعملون ليل نهار من أجل أمن إسرائيل".

عرب 48، 2023/8/15

١٣. ليبرمان: نتنياهو يضحي بأمن إسرائيل في سبيل مصلحته الشخصية

"الشرق الأوسط": رأى أفيغدور ليبرمان، وزير الدفاع الأسبق، أن «ما يفعله رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو هو التضحية بأمن إسرائيل في سبيل خدمة مصلحته الشخصية». وقال ليبرمان، وهو رئيس حزب «يسرائيل بيتينو» المعارض، إن «رئيس الحكومة يمنع حالياً مداولات في الكابنيت (المجلس

الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية)، وكذلك في لجنة الخارجية والأمن، حول كفاءات الجيش الإسرائيلي، وهذا بكل بساطة أمر لا يقبله العقل».

وفي رد على سؤال مذيع في محطة «إف إم 103» قال: «أجل عندي تفسير. فأنا أعرف الرجل منذ نحو 40 عاماً. مصلحته الشخصية فوق كل شيء، حتى فوق أمن الدولة». وأضاف ليبرمان: «على الرغم مما يقال بأن نتنياهو كان معنياً بحرب على (حزب الله) حتى يشغل الجمهور عن معارضة خطته الانقلابية، ويوقف حملة الاحتجاج، فإن نتنياهو هو الذي يمنع الحرب لأنه لا يريد أن يتحمل مسؤولية عن الإخفاقات المتوقعة فيها بسبب خطته الانقلابية».

وقال ليبرمان، إن «نتنياهو منع شخصياً عملية عسكرية فورية ضد استفزازات (حزب الله) عند الحدود اللبنانية». وأضاف: «المستوى المهني في جهاز الأمن، أوصى بالعمل فوراً، وبشكل حازم جداً، ضد (حزب الله)، لكن رئيس الحكومة تأتأ وأوقفهم ومنعهم من الرد الذي أرادوا تنفيذه».

وأضاف ليبرمان، أن «نتنياهو غضب على الجنرالات لأنهم أطلعوا الجمهور على حقيقة الوضع في الجيش من جراء رفض الخدمة التطوعية. وهو يعرف أن سياسته الانقلابية تقوض الأوضاع في الجيش وفي الدولة برمتها. وهو بدلاً من القيام بواجبه بوصفه رئيس حكومة، ويحاول الدفاع عن كفاءات الجيش، تجده يعمل ليل نهار من أجل تفكيك الجيش، ويطلق مساعديه وحتى ابنه يائير ليطلقوا التهجمات على ضباط الجيش. وكل هذا لأنه يحاول الدفاع عن نفسه من المحاكمة. ويفعل ذلك جهاراً، ولا يخفيه حتى عن الأعداء. باختصار، يحاول أن يتهرب من المسؤولية وتحميلها على المستوى العسكري».

الشرق الأوسط، لندن، 2023/8/15

١٤. وزير إسرائيلي: تحذير "هاليفي" و"بار" من تراجع كفاءات الجيش "تمرد"

بلال ضاهر: وصف وزير التعاون الإقليمي الإسرائيلي، دافيد أمساليم، تحذير ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي، بينهم رئيس أركانه، هيرتسي هليفي، وقائد سلاح الجو، تومر بار، من تراجع كفاءات الجيش بسبب توقف عناصر في الاحتياط عن الخدمة العسكرية احتجاجا على خطة إضعاف جهاز قضاء، بأنه "تمرد". وقال أمساليم، الثلاثاء، إن "هذه ليست مجموعة ضباط في الاحتياط. يوجد تمرد داخل الجيش الإسرائيلي. ومن يتمرد داخل الجيش، في أي جيش عادي، يعاقبون المتمردين مثلما ينبغي معالجة أمر المتمردين، ولذلك أرى أن هذا أمر خطير جدا، وفي

تقديري أنه بدون علاقة مع إصلاح كهذا أو ذاك ستكون لهذا الأمر تبعات مستقبلية خطيرة للغاية على الدولة"، وفق ما نقلت عنه القناة 12 التلفزيونية.

عرب 48، 2023/8/15

١٥. مصادر أمنية: نتنياهو فقد البوصلة ويسعى للتخلص من هاليفي.. وصدام وشيك مع غالنت

"الشرق الأوسط": في تصعيد للصدام المباشر بين رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وعائلته والمتطرفين في اليمين، وبين قيادات الأجهزة الأمنية، وُضعت علامة على رئيس أركان الجيش، الجنرال هيرتسي هاليفي، باتهامه أنه «جزء من مؤامرة لإسقاط نتنياهو وحكومته»، بينما رد الأمنيون ومعهم قادة المعارضة، بأن «الرجل فقد البوصلة، ويسعى للإطاحة برئيس أركان الجيش حتى يكون عبرة لبقية الجنرالات». ووفق أوساط أمنية رفيعة، تحدثت إلى «القناة 12» بالتلفزيون الإسرائيلي فإن «نتنياهو يبدو قلقاً بشأن تآكل كفاءة الجيش، منذ أن بدأ الضباط المقاتلون يعلنون رفضهم التطوع في الخدمة الاحتياطية». ووفق خبراء يعرفون نتنياهو جيداً، فقد أزعجه أن الجيش رفض تنفيذ عملية ضد (حزب الله) بسبب ما عرضوه خلال اجتماعهم بنتنياهو، عن تراجع الكفاءة في الجيش، وفهم أن هذه اللهجة معدة لتوريطه أمام لجنة تحقيق في المستقبل، لذلك راح يصرخ في اجتماعه معهم، ففهموا أنه بذلك يسعى لمهاجمة قادة الجيش في محاولة لإسقاط المسؤولية عن نفسه وإلقائها عليهم.

وجاء في تقرير للقناة الرسمية «كان 11»، أنه «في حين يصرّ كبار المسؤولين (الأمنيين) على القيام بدورهم في ظلّ التحديات الأمنية العديدة، في الضفة، أو على الحدود مع لبنان، يحاول الموالون لنتنياهو إسكاتهم وتثبيط عزيمتهم، حتى لا تتكشف الصورة الحقيقية والجدية للمستوى السياسي، وخصوصاً للجمهور». وقال التقرير، إن «هناك سبباً آخر لسلسلة الهجمات الأخيرة على قيادة الأمن، فقد أدرك نتنياهو أن أزمة أمنيّة قد تحدث قريبًا... وقبل أن يحدث هذا، من المهمّ بالطبع تحديد المذنبين مسبقاً، حتى لا نشوّش خطأً، ونعتقد أن رئيس الحكومة هو المسؤول».

وإزاء هذا النشر، حاول نتنياهو تخفيف الانتقادات عليه فنشر تغريدة عبر «تويتر»، قال فيها إن «دولة إسرائيل تواجه تحديات كبيرة، وبصفتي رئيس حكومة إسرائيل، أعمل ليل نهار مع وزير الأمن، ورئيس الأركان، وكبار مسؤولي الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن، لضمان أمن إسرائيل في كلّ وضع».

ولكن قادة الأجهزة الأمنية غضبوا أكثر من هذه التغريدة، إذ لاحظوا أنه تجاهل فيها هجوم نجله يائير ورفاقه في قيادة معسكر اليمين، على قادة الجيش، ووصفهم رئيس الأركان بأنه «سيُذكَر بوصفه رئيس الأركان الأكثر فشلاً وتدميراً في تاريخ إسرائيل».

ولم يقل نتنياهو كلمة واحدة عن هذا كله. والوحيد في «الليكود» والحكومة الذي هبّ للدفاع عن الجيش ورئيس أركانه، كان وزير الدفاع، يوآف غالنت. وقد اهتمت مصادر في اليمين في تسريب نبأ يقول، إن الصدام بين غالنت وبين نتنياهو أيضاً سيكون قريباً.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/8/15

١٦. مسؤول إسرائيلي: لن نسمح بتحويل شمال الضفة إلى غزة ثانية

ترجمة خاصة: قال مسؤول أمني إسرائيلي كبير، مساء الثلاثاء، إن إسرائيل لن تسمح بتحويل شمال الضفة الغربية، إلى غزة ثانية. وكان المسؤول الأمني الإسرائيلي يعلق لقناة ريشت كان على تكرار محاولات إطلاق الصواريخ من جنين باتجاه مستوطنة شاكيد. وقال المصدر ذاته، لن نسمح بأن تكون هناك أي أسلحة أو صواريخ بعيدة المدى في شمال الضفة الغربية. وأضاف: سنصل إلى كل من يحاول ذلك ونوقفهم. وكانت كتيبة العياش التي تنشط في جنين قالت إنها أطلقت صاروخًا تجاه مستوطنة شاكيد، لكن الجيش الإسرائيلي نشر صور وادعى أنه انفجر مكانه.

القدس، القدس، 2023/8/15

١٧. "يسرائيل هيوم": نتنياهو يعتزم تعليق التشريعات القضائية لمدة عام

محمود مجادلة: يعمل رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على طرح مبادرة تقضي بتعليق التشريعات القضائية لمدة عام كامل، وذلك بالتعاون مع وزير القضاء، ياريف ليفين، بحسب ما ذكرت صحيفة "يسرائيل هيوم"، اليوم الثلاثاء، في ظل احتدام الأزمة حول "إصلاح جهاز القضاء".

وذكرت الصحيفة أن مبادرة نتنياهو مدفوعة بأسباب ائتلافية داخلية، في ظل إصرار الحريديين على الإسراع بسن قانون التجنيد، وكذلك بأسباب تتعلق بتصاعد التحذيرات من تراجع كفاءات الجيش بسبب توقف عناصر في الاحتياط عن الخدمة العسكرية احتجاجا على خطة إضعاف جهاز القضاء.

ويهدف نتنياهو من خلال هذه الخطوة إلى "إزالة الألغام من طريقه، من أجل التعامل مع المطلب الأساسي لشركائه الحريديين، بسن قانون التجنيد الإجباري، وفي محاولة لتهدئة جبهة رافضي الخدمة العسكرية في سلاح الجو، الأمر الذي يهدد كفاءة الجيش في مهامه المستقبلية".

وفيما نفى الليكود ما جاء في تقرير الصحيفة، أصدر نتنياهو بيانا مشتركا مع رئيس حزب "أغودات يسرائيل"، يتسحاق غولدكنوبف، ورئيس حزب "ديغل هتوراه" موشيه غفني؛ جاء فيه أنه "خلافًا للتقارير، يعمل جميع قادة الائتلاف بتعاون كامل لتمرير قانون التجنيد والإصلاح القضائي".

عرب 48، 2023/8/15

١٨. باحثان إسرائيليان: واشنطن تدفع "إسرائيل" لعزلة خطيرة وحكومة نتنياهو فشلت استراتيجياً

الناصرة – وديع عواودة، "القدس العربي": يَعتَبر رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، الباحث في معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب عاموس يادلين، مع باحث آخر، أفنير غولوب، أن الولايات المتحدة تدفع إسرائيل لعزلة خطيرة، ويدعوان للإسراع في ترميم العلاقات معها، وذلك أن المستفيد الأكبر من ذلك هي إيران. في مقال مشترك نشره موقع القناة 12 العبرية، يشير يادلين وغولوب إلى أن الولايات المتحدة وإيران توصّلَتا إلى تفاهمات بشأن صفقة تبادل أسرى– إطلاق سراح أمريكيين اعتُقلوا في إيران، في مقابل تحرير إيرانيين اعتُقلوا في الولايات المتحدة، والإفراج عن ستة مليارات دولار من الأموال الإيرانية، التي سيتم تحويلها لقطر لتستخدمها إيران لأهداف إنسانية.

القدس العربي، لندن، 2023/8/15

١٩. مسؤول عسكري إسرائيلي: الطائرة التي أسقطت في غزة كانت في مهام سرية

تل أبيب – وكالات: نقلت وسائل إعلام عبرية، امس، عن مسؤول عسكري في الجيش الإسرائيلي، قوله، إن "الطائرة المسيرة التي أسقطت، أول من أمس، في قطاع غزة، كانت في مهام سرية".

وذكر موقع "واللا" العبري أن الجيش نفى في البداية أن تكون إحدى مسيّراته قد سقطت في القطاع، ليعاود التأكيد لاحقاً بأن الطائرة المذكورة يستخدمها جهاز الأمن العام "الشاباك". في حين، إن الموقع لفت إلى أنه من غير المعروف حالياً فيما إذا حصل ضرر أمني أو معلوماتي نتيجة سقوط الطائرة المتطورة تكنولوجيا بيد مقاتلي حركة حماس.

الأيام، رام الله، 2023/8/16

٢٠. مطالبات باغلاق مصانع عسكرية للجيش الإسرائيلي بعد سلسلة انفجارات في مناطق سكنية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»: بعد وقوع 4 انفجارات داخل مصانع عسكرية تابعة للجيش الإسرائيلي خلال 3 شهور، نظم 3 رؤساء بلديات يهودية حملة شعبية يطالبون فيها بإغلاق هذه المصانع، التي عدّوها أشبه باستخدام المواطنين دروعاً بشرية. وبدأت الانفجارات مع نهاية شهر مايو (أيار) الماضي، لكن من دون إصابات. بيد أن الانفجار الأخير، الذي وقع فجر الثلاثاء، تسبب في إصابة 3 عمال أحدهم جراحه خطيرة. وقد أحدث الانفجار فزعاً في صفوف المواطنين الذين يعيشون في هرتسليا ورمات هشارون وكفار شمرياهو، التي يعيش فيها ما يزيد على 150 ألف نسمة.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/8/15

٢١. الاحتلال يفرج عن المستوطن المشتبه بقتل الشهيد قصي معطان في برقة

بلال ضاهر: قررت محكمة الصلح في القدس اليوم، الثلاثاء، الإفراج عن المستوطن يحيئيل إيندور، المشتبه المركزي بقتل الشهيد قصي معطان في قرية برقة، يوم الجمعة قبل الماضي، وتحويله إلى الاعتقال المنزلي. وقبل القاضي عمير شاكيد طلب الشرطة بتأجيل الإفراج عن المستوطن، وقرر الإفراج عنه عند الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم. واستأنفت الشرطة على القرار إلى المحكمة المركزية، التي قررت رفض الالتماس والإفراج عن المستوطن المشتبه بارتكاب جريمة القتل.

عرب 48، 2023/8/15

٢٢. تقرير: 200 ألف طالب إسرائيلي سيعانون من انعدام أمن غذائي شديد

بلال ضاهر: أفاد تقرير صدر يوم، الثلاثاء، عن منظمة "لاتيت" لمحاربة الفقر في إسرائيل، بأن أكثر من ربع طلاب المدارس يصنفون بأنهم فقراء، عشية افتتاح السنة الدراسية، مطلع الشهر المقبل. ووفقا لمعطيات المنظمة، فإن أكثر من 545 ألف طالب، من أصل نحو مليوني طالب في جهاز التعليم، هم فقراء وبينهم أكثر من 50 ألف طالب سيبدؤون الدراسة في الصف الأول كطلاب فقراء، لن يتلقوا الدعم الأساسي المطلوب من أجل تحسين ظروف حياتهم. وأشار التقرير إلى أن أكثر من 410 آلاف طالب يتوقع أن يعانوا من انعدام أمن غذائي ونصفهم، أي نحو 200 ألف طالب، سيعانون من انعدام أمن غذائي شديد خلال السنة الدراسية المقبلة.. ويقدر نحو 76% من

الذين شملتهم الدراسة، أنهم لن يتمكنوا من تسديد التكاليف المرافقة للمدرسة في السنة الدراسية المقبلة. وامتنع نحو 53% عن إدخال طفل أو أكثر من أولادهم في سن 0 – 3 سنوات إلى إطار تعليمي، بسبب عدم القدرة على تحمل التكلفة؛ وأفاد أكثر من 69% بعدم توفر حاسوب لأولادهم، و 64% أكدوا أن بيوتهم ليست مرتبطة بشبكة إنترنت قوية ومستقرة.

عرب 48، 2023/8/15

٢٣. ميليشيا نسائية في "إسرائيل" لصدّ المتطرفين اليهود

تل أبيب – «الشرق الأوسط»: أعلنت حركة «بونوت ألترناتيفا» (نساء يبنين بديلاً)، في تل أبيب، عن تشكيل ميليشيا نسائية تتصدى لمحاولات المتدينين اليهود المتطرفين فرض «اللباس المحتشم» على النساء والفتيات في حافلات النقل الشعبية. وقد جاء هذا الإعلان في أعقاب الكشف عن 6 حوادث في شهر أغسطس (آب) وحده، تعرض خلالها يهود متطرفون لنساء يهوديات، بحجة أن لباسهن غير محتشم، أو أنهن تجرأن على الركوب في مقدمة الحافلات.

الشرق الأوسط، لندن، 2023/8/15

٢٤. إصابة العشرات وتفجير مبان خلال اقتحام الاحتلال نابلس

أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني، اليوم الأربعاء، بإصابة شاب بجروح خطيرة والعشرات بحالات اختناق، خلال اقتحام القوات الإسرائيلية مدينة نابلس شمالي الضفة. كما أشار إلى أن طواقمه تعاملت مع أكثر من 80 شخصا بالاختناق في نابلس بعد استهدافهم من القوات الإسرائيلية بقنابل الغاز المسيل للدموع، وذلك أثناء توغل قوة إسرائيلية بالمنطقة الشرقية من المدينة لتأمين اقتحام مستوطنين قبر يوسف الذي يقع ضمن منطقة تسيطر عليها السلطة الفلسطينية. ونقلت وكالة وفا – عن مركز الإسعاف والطوارئ في نابلس– أن قوات الاحتلال اعتدت على طواقم الإسعاف، ومنعتها من الوصول إلى الشاب المصاب قبل أن تعتقله. في غضون ذلك، فجرت قوات الاحتلال شقة سكنية مملوكة لعائلة عبد الله أبو شلال، ومقرا لحركة "فتح" خلال اقتحام مخيم بلاطة في نابلس.

واندلعت مواجهات بين عشرات الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال، كما وقع اشتباك بين مسلحين فلسطينيين والجيش الإسرائيلي قرب الموقع، وقد ألقى مقاومون فلسطينيون عبوات متفجرة على آليات إسرائيلية واشتبكوا معها.

الجزيرة.نت، 2023/8/16

٢٥. تسعة أسرى يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام رفضا لاعتقالهم الإداري

رام الله: يواصل تسعة أسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، إضرابهم المفتوح عن الطعام، رفضاً لاستمرار اعتقالهم الإداري. والأسرى المضربون، هم: كايد الفسفوس، وسلطان خلوف، المضربان عن الطعام منذ 14 يوما، إضافة إلى أسامة دقروق، الذي شرع بالإضراب منذ عشرة أيام، وانضم إليهم منذ سبعة أيام في سجن "ريمون"، المعتقلون: هادي نجي نزال، ومحمد تيسير زكارنة، وأنس أحمد كميل، وعبد الرحمن إياد براقة، ومحمد باسم اخميّس، وزهدي طلال عبيدو. يشار أن أربعة معتقلين إداريين علقوا إضرابهم الذي استمر 16 يوما الليلة الماضية، وهم: صالح ربايعة، وسيف حمدان، وقصي خضر، وأسامة خليل، بعد وعود تقضي بتحديد سقف اعتقالهم الإداري.

قدس برس، 2023/8/16

٢٦. "أوتشا": أعداد الضحايا الفلسطينيين وعمليات الهدم فاقت العام المنصرم

القدس – "الأيام": قال تقرير دولي جديد أصدره مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية في الأراضي المحتلة "أوتشا"، إن حجم الهجمات التي شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، وجماعات المستوطنين، ضد الفلسطينيين، أسفرت خلال فترة الرصد التي امتدت من 25 من شهر تموز الماضي، حتى الأسبوع الأول من الشهر الجاري، عن استشهاد سبعة فلسطينيين بينهم طفلان، وإصابة المئات منهم، علاوة عن عمليات الهدم الكبيرة للمنازل وعمليات التهجير القسري للتجمعات البدوية.

وأوضح التقرير الدولي، أن عدد الفلسطينيين الذين استشهدوا على يد قوات الاحتلال، تجاوز العام الجاري 2023 العدد الكلي للفلسطينيين الذين قتلتهم خلال العام 2022 كله، بعدد 167 مقابل 155، والذي شهد في الأصل أعلى عدد من الضحايا في الضفة الغربية، بما فيها شرقي القدس المحتلة، منذ العام 2005.

ورصد تقرير "أوتشا" قيام سلطات الاحتلال خلال فترة التقرير، بهدم 56 مبنى أو صادرتها أو أجبرت أصحابها على هدمها شرقي القدس المحتلة والمنطقة (ج) بالضفة الغربية، بما فيها ستة منازل، بحجة الافتقار إلى رخص البناء التي تصدرها سلطات الاحتلال ويكاد حصول الفلسطينيين عليها مستحيلا.

الأيام، رام الله، 2023/8/16

٢٧. أصغرهم عمره 8 أعوام.. مئات الحفاظ يسردون القرآن الكريم في جلسة واحدة بغزة

الأناضول: شارك مئات الحفاظ بقطاع غزة اليوم الثلاثاء في فعاليات مشروع لسرد القرآن الكريم خلال جلسة واحدة. ويحمل المشروع اسم "صفوة الحفاظ 2"، وشارك فيه 1471 حافظا وحافظة للقرآن الكريم من مختلف مناطق القطاع. ونفذ المشروع جمعية دار القرآن الكريم والسنة بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بغزة، واعتمد على تسميع القرآن الكريم عن ظهر غيب خلال جلسة واحدة. ونظمت فعاليات المشروع في مسجدين بمدينة غزة، خصص أحدهما للذكور والثاني للإناث، واستمرت بين صلاتي الفجر والمغرب. وانتشرت على منصات التواصل الاجتماعي صور لمسنين وأطفال بعمر أقل من 10 سنوات من حفظة القرآن الكريم أثناء مشاركتهم في المشروع.

الجزيرة.نت، 2023/8/15

٢٨. الاحتلال الإسرائيلي يخطر بهدم 20 منشأة فلسطينية في حي وادي الجوز بالقدس

القدس – (وكالات): أخطرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، الإثنين،، بهدم 20 منشأة في حي وادي الجوز، بالقدس المحتلة. وأفادت مصادر محلية بأن إخطارات الهدم استهدفت المنشآت في المنطقة الصناعية الرئيسية بالقدس، حيث تواجه 37 منشأة تجارية وصناعية من أصل 200 منشأة في حي وادي الجوز خطر الهدم لصالح إقامة أضخم مشروع استيطاني يُطلق عليه "وادي السيليكون"، وفقاً لوكالة (وفا).

القدس العربي، لندن، 2023/8/15

٢٩. الجامعات المصرية تستثني الطلبة الفلسطينيين من زيادة المقابل المادي لمعادلة الدرجات العلمية

القاهرة: قرر المجلس الأعلى للجامعات المصرية استثناء الطلبة الفلسطينيين من قرار زيادة المقابل المادي لمعادلة الدرجات العلمية، وذلك في إطار الحرص على دعم المسيرة الأكاديمية الفلسطينية . وأوضحت سفارة فلسطين لدى مصر أنها تلقت مخاطبة رسمية من رئيس الإدارة المركزية لشؤون الطلبة الوافدين، تفيد بموافقة الأمين العام للمجلس الأعلى للجامعات على الطلب المقدّم من السفارة بإدراج الطلبة الفلسطينيين الحاصلين على الدرجات العلمية من دولة فلسطين، ضمن الفئات الواردة في البند الأول بقرار المجلس الأعلى للجامعات في جلسته بتاريخ 2023/4/30 الخاص بالمقابل المادي لإجراء معادلة الدرجات العلمية الأجنبية، والاستمرار بالسداد وفق المقابل المادي القديم.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/8/15

٣٠. نصرالله: أيّ مغامرة لـ"إسرائيل" تساوي وجودها.. وسنعيدها إلى العصر الحجري

تلقّت معادلة الردع الاستراتيجي التي فرضتها المقاومة في لبنان على العدو الإسرائيلي قوة دفع هائلة أمس مع تهديد الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله بإعادة الإسرائيليين إلى العصر الحجري.

ففي ما يتعلق بالصراع مع العدو، وتهديدات وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت بإعادة لبنان إلى العصر الحجري، شدّد نصرالله على أن «على الإسرائيليين أن يفهموا ما الذي يستطيع لبنان ومقاومته فعله بكيان العدو»، وأضاف: «أقول لقادة العدو، أنتم أيضاً ستعودون إلى العصر الحجري إذا ذهبتم إلى الحرب مع لبنان. وعلى العدو أن يحسب كم هو عدد الصواريخ الدقيقة التي تحتاج إليها المقاومة لضرب كل المطارات المدنية والعسكرية وقواعد سلاح الجو ومحطات توليد الكهرباء والمياه ومراكز الاتصالات الرئيسية والبنى التحتية ومصافي النفط ومفاعل ديمونا». وتابع: «هذا إذا بقيت المعركة فقط مع المقاومة في لبنان، فكيف إذا تطورت مع كل محور المقاومة؟ عندها لن يبقى شيء اسمه إسرائيل. وعلى قادة العدو أن يعرفوا أنهم في هذه الساحة لا يلعبون لعبة نقاط، بل لعبة وجود وفناء».

الأخبار، بيروت، 2023/8/15

٣١. الجامعة العربية ترحب بقرار أستراليا ازاء فلسطين

القاهرة: رحبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بقرار أستراليا اعتبار المستوطنات الإسرائيلية غير شرعية، كما ثمنت اعتزام الحكومة الأسترالية استخدام مصطلح "الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية". وقالت الأمانة العامة للجامعة في بيان لها صادر عن قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة اليوم الأحد، إن هذه الخطوة المقدرة تنطوي على أهمية كبيرة، كونها تبعث برسالة واضحة بضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية وإلزام اسرائيل بها وبقواعد القانون الدولي.

وكالة سما الإخبارية، 2023/8/14

٣٢. الاتحاد الأوروبي يقدم 22 مليون يورو لدفع مخصصات الشؤون الاجتماعية

رام الله – وفا: قدم الاتحاد الأوروبي 22 مليون يورو لدفع المخصصات الاجتماعية للأسر الفلسطينية الفقيرة، من خلال البرنامج الوطني للتحويلات النقدية الذي تستفيد منه 71,162 أسرة فلسطينية ضعيفة. وقال مكتب ممثل الاتحاد الأوروبي في الضفة وغزة، في بيان له الثلاثاء: "اليوم، ساهم الاتحاد الأوروبي بمبلغ 22 مليون يورو لدعم الأسر الفلسطينية الأكثر ضعفاً في ظل هذه

الأزمة الاقتصادية والمالية القاسية بشكل خاص. وقد تم توجيه التمويل الأوروبي من خلال آلية بيغاس لدفع المخصصات الاجتماعية لـ 71,162 أسرة تحت خط الفقر المدقع. كما أن هناك 37,774 أسرة أخرى تغطيها ميزانية حكومة السلطة الفلسطينية."

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2023/8/15

٣٣. اليابان تقدم منحة طارئة بقيمة مليون دولار لمخيم جنين

القدس – (وكالات): أعلنت اليابان، الثلاثاء، تقديم منحة طارئة بقيمة مليون دولار لمخيم جنين للاجئين الفلسطينيين شمالي الضفة الغربية بعد ما شهد عملية عسكرية إسرائيلية في يوليو/ تموز الماضي. جاء ذلك في بيان أصدره المكتب التمثيلي لليابان في فلسطين، حسب ما أوردت وكالة الأنباء الرسمية "وفا".

القدس العربي، لندن، 2023/8/15

٣٤. حماس ومقاربة إدارة العلاقة مع السلطة الفلسطينية

عاطف الجولاني

في 26 تموز/يوليو 2023 التقت قيادة حركة حماس رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في أنقرة قبل أيام من انعقاد لقاء الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية في مدينة العلمين بمصر، والذي قررت حماس حضوره في ظل غياب ثلاثة فصائل فلسطينية هي الجهاد الإسلامي، والجبهة الشعبية/القيادة العامة، وقوات الصاعقة. الأمر الذي طرح التساؤلات حول إدارة حماس لملف العلاقة مع السلطة الفلسطينية ومع قيادتها التي عبّرت خلال لقائي أنقرة والعلمين عن مواقف متشددة ووضعت شروطًا تعجيزية لتحقيق المصالحة وتشكيل حكومة وحدة وطنية، من أهمها الاعتراف بقرارات الشرعية الدولية، والتخلّي عن المقاومة المسلحة، وحصر السلاح في يد السلطة.

دوافع ومبررات:

من يتابع أداء حماس ومواقفها خلال السنوات الأخيرة يلحظ أن الحركة باتت على قناعة بتراجع فرص إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق المصالحة وإعادة بناء منظمة التحرير على أسس ديمقراطية، بسبب تشبّث قيادة السلطة بمواقفها المتشددة وعدم رغبتها بتغيير الوضع القائم الذي يديم تفرّدها واستحواذها على القرار السياسي وهيمنتها على مؤسسات العمل الوطني.

وعلى الرغم من إدراكها لذلك، تواصل حماس بذل الجهود الجدّية لإنهاء الانقسام وتتجاوب مع مختلف الدعوات العربية والإقليمية والدولية لاستضافة لقاءات الحوار الوطني الفلسطيني، وتُعبّر عن

مواقف مرنة ومنفتحة على تحقيق المصالحة والتفاهم مع قيادة فتح والسلطة، بل إنها كانت المبادرة لطلب اللقاء الأخير مع عباس في أنقرة بهدف تذليل العقبات أمام اجتماع العلمين في مصر.

وبمعزل عن دوافع حماس ورؤيتها وتوجهاتها المعتمدة لإدارة العلاقة مع السلطة الفلسطينية، فإن القراءة المعمّقة والمتمعّنة لأدائها ربما تكشف عن بعض ملامح رؤيتها السياسية والفلسفة التي تحكم إدارتها لملف العلاقة مع السلطة الفلسطينية ولتحديد مواقفها إزاء جملة من التطورات المهمة في الساحة الفلسطينية.

فمن يتابع توجهات حماس ومواقفها لا يجد صعوبة في استنتاج ملامح رؤيتها الاستراتيجية لإدارة المرحلة القادمة. فعلى صعيد الأهداف الاستراتيجية، يبرز هدفان محوريان لأدائها ومواقفها في الساحة الوطنية ولإدارة منظومة علاقاتها الخارجية:

الأول: السعي لدحر الاحتلال عن الضفة الغربية، واستنساخ نموذج انسحابه الاضطراري من قطاع غزة من طرف واحد في العام 2005، عبر فلسفة تقوم على رفع كلفة استمرار الاحتلال في الضفة الغربية وصولًا إلى نقطة حرجة يعجز عن احتمالها.

الثاني: التقدّم خطوات مهمة على طريق قيادة المشروع الوطني الفلسطيني المستند إلى خيار المقاومة الشاملة، وتوفير مستلزمات ذلك ومتطلباته.

تبريد وتجنّب للمواجهة والاستنزاف:

قد يبدو السعي لدحر الاحتلال عن الضفة الغربية هدفًا طموحًا في ظل موازين القوى والمعطيات الراهنة، لكنه هدف لا يحلّق في الخيال، وينطوي على كثير من الواقعية. والأمر لا يقتصر على حماس وحدها، حيث تتشكل قناعة واسعة متزايدة لدى العديد من حركات المقاومة والنخب الوطنية والقطاعات الشعبية، بأهمية اعتماد ذلك كأولوية استراتيجية وهدف مرحلي توافقي على طريق إنجاز التحرير الكامل. ويعزّز ذلك وجود حكومة يمين صهيوني متطرف يخطط لإنجاز مشروع ضمّ الضفة وحسم الصراع في القدس وفرض السيادة الكاملة على المسجد الأقصى.

ويؤشر أداء المقاومة المتصاعد خلال الشهور الفائتة إلى تصميم متزايد لدى الشعب الفلسطيني ومجاميعه المقاومة على المضي قدمًا في إنجاز هدف دحر الاحتلال عن الضفة، رغم ما يعترض ذلك من تحديات ومعوقات كبيرة على صعيد المواجهة مع مؤسسة عسكرية قوية وشرسة وآلة قمع وحشية تسعى لكسر إرادة المقاومة وإجهاض طموحات وآمال الشعب الفلسطيني، وكذلك في مواجهة سياسة التنسيق الأمني والجهود الأمريكية والإقليمية لفرض التهدئة في الضفة وإنهاء حالة المقاومة التي باتت تشكّل هاجسًا مزعجًا للعديد من الأطراف.

وحركة حماس التي تقدّمت خلال الشهور الأخيرة لتقود حالة المقاومة في الضفة الغربية، وهو ما يبرزه تنفيذ جناحها العسكري لمعظم العمليات النوعية، لا شك أنها تدرك استعداد السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية للذهاب بعيدًا في مشروع التنسيق الأمني واستهداف المقاومين وملاحقتهم، وهو ما تؤشر إليه الاعتقالات التي شملت عددًا من المقاومين خلال الأسابيع الفائتة.

وفي ظل التناقض الجذري بين برنامج السلطة المستند إلى مواصلة التنسيق الأمني مع الاحتلال بلا أفق سياسي، وبين مشروع المقاومة المتصاعد والساعي لدحر الاحتلال عن الضفة، من الواضح أن حركة حماس تدرك أهمية عدم توفير مبررات إضافية للمتطرفين والمحرضين في قيادة السلطة للدخول في مواجهة مفتوحة ومكشوفة مع المقاومة في الضفة تستنزف جهودها في صراعات جانبية تصرف بوصلتها عن المواجهة مع الاحتلال.

ولا شك أن سياسة المرونة والانفتاح التي تعتمدها حركة حماس في التعامل مع السلطة تسهم في التبريد والتهدئة، وتُجنّب المزيد من الاستفزاز، وتُقلّل من فرص الاندفاع نحو مواجهات وصراعات غير مرغوبة، وتوفّر فرصة أفضل لتفكيك وتجاوز الأزمات والتوترات والاحتكاكات التي من شأنها أن تؤثر سلبًا في حالة المقاومة المتصاعدة في الضفة.

تجاوز الاستعصاء:

وفيما يتعلّق بالهدف الثاني (التقدّم نحو قيادة المشروع الوطني وفق برنامج المقاومة) يُلاحظ أن حركة حماس حققت نجاحات واضحة على طريق توفير مستلزمات ومتطلبات التقدّم خطوات مهمة لقيادة المشروع الوطني الفلسطيني، سواء تعلّق الأمر بالشق السياسي أو الشعبي أو الميداني المقاوم. غير أن العقبة الكأداء ونقطة الاستعصاء الأساسية التي تواجه تحقيق المزيد من التقدّم على هذا الصعيد تتمثل في الموقف العربي والإقليمي والدولي المعاند الذي يحرص على اختزال الشرعية السياسية في قيادة السلطة الفلسطينية، ويسعى جاهدًا لقطع الطريق على أي خيارات أخرى، سواء تمثلت في قوى سياسية أو في أطر وطنية واسعة. وفي ظل هذه المعادلة المعقّدة يُلاحظ أن حركة حماس تسعى لتحقيق مزيد من النجاحات في مجال تعزيز منظومة علاقاتها الرسمية العربية والإقليمية والدولية، وتنظر إلى ذلك كأولوية ينبغي استحضارها كمحدد مهم لخياراتها ومواقفها وإدارة علاقاتها السياسية، وهو ما قد يُفسر انفتاحها ومرونتها العالية في التعامل مع قيادة السلطة، وتحمّلها الكثير من العنت والمصاعب والانتقادات في إدارة تلك العلاقة.

حماس التي يبدو أنها وصلت إلى قناعة بأن الطريق غير سالك أمام إنجاز المصالحة وتوحيد الموقف الفلسطيني ولم تعد لديها رهانات أو أوهام بهذا الخصوص، تدرك على ما يبدو أهمية تسهيل الأمر على العديد من الأطراف الإقليمية والدولية الراغبة بالانفتاح على الحركة دون الإضرار

بعلاقتها مع قيادة السلطة الفلسطينية التي تُبدي حساسية عالية إزاء أي انفتاح عربي أو إقليمي أو دولي على حماس. وقد بات الحديث عن الرغبة برعاية حوارات فلسطينية تنهي الانقسام، المدخل المناسب لكثير من الأطراف العربية والإقليمية والدولية الراغبة بالانفتاح على حركة حماس دون حرج أو افتعال أزمة في العلاقة مع السلطة الفلسطينية.

وقد برز ذلك بوضوح في الموقف المصري والجزائري والسعودي والقطري والتركي والروسي، ويبدو أن الصين في طريقها كذلك للانفتاح على حماس عبر بوابة الحوار الوطني الفلسطيني. في هذا السياق يمكن قراءة لقاء قيادة حماس الأخير مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي يُرجّح أنه لم يكن ليتم دون أن يسبقه لقاء بين حماس والسلطة برعاية تركية.

ومن الواضح أن حركة حماس تحقق جملة من الإنجازات والمكتسبات والمصالح المعتبرة من خلال سياسة الانفتاح والمرونة العالية في التعامل مع ملف المصالحة الوطنية وفي إدارة العلاقة مع السلطة الفلسطينية التي وصلت مستوى من الضعف والتآكل والتراجع الشديد في صورتها ورصيدها الشعبي يحرمها من القدرة على الاستثمار الجدّي في أي لقاءات استعراضية ترضي الغرور لكنها لا تغيّر شيئًا من واقع الحال.

فإذا كان الحديث عن الاعتراف وتعزيز الشرعية السياسية الرسمية عربيًا وإقليميًا ودوليًا، لا تبدو السلطة بحاجة إلى تحقيق المزيد من ذلك، حيث إن العديد من تلك الأطراف باتت أكثر حرصًا من السلطة ذاتها على تعزيز وجودها والحفاظ على أدوارها الوظيفية، وأزمة السلطة الحقيقية هي في مكانتها وشرعيتها المتآكلة لدى الشعب الفلسطيني، والتي لا يوقف تراجعها لقاء هنا أو حوار هناك.

إنجازات إضافية:

إضافة إلى ما سبق، يبدو أن حركة حماس تحقق إنجازات مهمة أخرى من خلال سياسة المرونة العالية والإيجابية والانفتاح على السلطة. فهي من جهة تؤكد حرصها على تعزيز الجبهة الداخلية في مواجهة التحديات، ورغبتها بتحقيق الشراكة الوطنية مع المجموع الوطني، بما في ذلك الأطراف التي تتناقض معها في الرؤية والبرنامج والموقف السياسي.

وهي صورة من الواضح أن الحركة تسعى لإبرازها وتكريسها في ظل الجهود المحمومة للعديد من الأطراف الفلسطينية والخارجية لاتهامها بالتفرد والسعي للاستئثار والاستفراد والهيمنة على المشهد الفلسطيني وتكرار نموذج الحسم العسكري في قطاع غزة واستنساخه في الضفة الغربية، بل إن بعض القوى الفلسطينية المحسوبة على خط المقاومة باتت في الآونة الأخيرة تُبدي هي الأخرى حساسية تجاه تعاظم دور حماس وتزايد حضورها في المشهد الفلسطيني في مختلف ساحات الفعل

الوطني؛ سياسيًا وشعبيًا وميدانيًا، ونشطت بعض تلك القوى للدعوة إلى تشكيل تيار أو قطب ثالث في الساحة الفلسطينية يحول دون تكريس هيمنة فتح أو حماس.

كما أن سياسة حماس المنفتحة والمرنة في إدارة العلاقة مع السلطة تقطع الطريق على بعض الأطراف الفلسطينية والعربية التي تصرّ على تحميل حماس والسلطة مسؤولية متساوية عن استمرار الانقسام وإفشال جهود المصالحة. فقد ظهر جليًا وبالتجربة العملية خلال الفترة الماضية الطرف المتعنت الذي يُجهض جهود المصالحة ويتمسك بإدامة حالة الانقسام ويعطّل المؤسسات الوطنية من أجل الحفاظ على مكتسباته ومواصلة التفرّد والهيمنة على القرار السياسي.

خلاصة:

يظهر سلوك حماس رغبة جادّة بتحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام وتوحيد الجبهة الداخلية في مواجهة مخططات اليمين الصهيوني المتطرّف التي دخلت حيّز التنفيذ، وتبدي الحركة استعدادًا للمزيد من المرونة وتقديم الاستحقاقات التي تسهم في تذليل العقبات التي تعترض توحيد الموقف الفلسطيني. غير أن تلك الرغبة لا تبدو كافية وحدها لتغيير الواقع القائم في ظل توجهات قيادة السلطة وأولوياتها وارتهاناتها السياسية والأمنية والاقتصادية.

ويكشف أداء حركة حماس عن واقعية عالية، وتهديف استراتيجي، وحرص على مراكمة القوة وتحقيق الإنجازات، بمعزل عن الشعبوية المفرطة والمكتسبات الآنية التي تتبخّر سريعًا. ومن المرجّح أن سياساتها ومواقفها تصدر عن رؤية استراتيجية وحسابات معقّدة وتقدير دقيق للمصالح.

هذه الخلاصة التي يمكن أن يستنتجها من يُقيّم، بموضوعية، الأداء السياسي لحركة حماس التي تبدو معنيّة في المرحلة الراهنة برسم صورة لنفسها، كحركة تحرّر وطني تقود مشروع المقاومة الشاملة مع الاحتلال باقتدار في مختلف ساحات الفعل والمواجهة، وتحرص في ذات الوقت على التعامل بمسؤولية وطنية عالية تُجنّب الشعب الفلسطيني دفع أثمان غير مبررة في مواجهات تستنزف قدراته وتّحمّله أعباءً هو في غنى عن تحمّلها.

السبيل، عمّان، 2023/8/15

٣٥. فلسطين وصفقة التطبيع بين السعودية وإسرائيل

هاني المصري

منذ أشهر عدة تقود إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن حراكًا سياسيًا؛ بهدف التوصل إلى اتفاق بين السعودية وإسرائيل حول تطبيع العلاقات بينهما، لدرجة تعيين مبعوث خاص لهذه المهمة، وعدّت

واشنطن هذه القضية هي المهمة المركزية التي تسعى إلى تحقيقها حتى شهر آذار القادم، عند بدء الحملة الانتخابية الرئاسية، التي لا تبدو فرص بايدن فيها كبيرة.

تزعم إدارة البيت الأبيض في الكواليس أنها تحركت بهذا الاتجاه بعد طلب من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، الذي أخبرها أن بلاده اتخذت قرارًا إستراتيجيًا بالسلام مع إسرائيل، وأن البحث والتفاوض يجري حول شروط هذا السلام وتفاصيله.

وتناولت مصادر إعلامية وسياسية أميركية وإسرائيلية وغيرها هذا الموضوع وتطوراته باستمرار، وكانت أحيانًا تصور أنه تم التوصل إلى إطار عام للاتفاق، كما نشرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية أخيرًا، وأحيانًا يتم تصوير أن الأمر معقد وسيحتاج إلى وقت، لدرجة صرح بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة في لقائه مع بلومبيرغ الأميركية أن الأمر قد يأخذ مسارًا تدريجيًا؛ أي يتم تطوير العلاقات من تحت وفوق الطاولة في المجالات الاقتصادية، خصوصًا الطاقة والبنية التحتية والتكنولوجية والأمنية والعسكرية، قبل الوصول إلى تطبيع العلاقات الديبلوماسية وتبادل السفراء.

مطالب السعودية من واشنطن وتل أبيب

إذا كانت المطالب السعودية من واشنطن باتت معروفة، وهي مفاعل نووي سلمي متقدم، والحصول على أسلحة أميركية متقدمة، وتوفير شبكة أمان من خلال تعهد الإدارة الأميركية بالتعامل مع أي هجوم معاد على السعودية مثلما تتعامل مع هجوم مماثل على دولة عضو في حلف الناتو، ويقال إن هناك تقدمًا في التفاوض حول هذه المطالب كما أشار بايدن بنفسه.

أما المطالب السعودية بخصوص القضية الفلسطينية، فهناك غموض بشأنها، فمن جهة هناك الموقف الرسمي التقليدي السعودي، الذي جوهره لا تطبيع قبل قبول إسرائيل بمبادرة السلام العربية، التي تتضمن قيام دولة فلسطينية.

ومن جهة أخرى، لا تفصح السعودية للقيادة الفلسطينية حول ما الموقف بخصوص الشق الفلسطيني، مع تطمينها بأن القضية الفلسطينية حاضرة، وهناك ما كتبه توماس فريدمان بعد لقائه بالرئيس الأميركي بأن السعودية يمكن أن تقبل بأقل من المعلن، وحدد معالم ما يمكن أن يحدث بمطالبة إسرائيل الموافقة على عدم ضم الضفة الغربية، وتحديدًا مناطق (ج)، وتجميد الاستيطان من خلال عدم إقامة بؤر ومستوطنات جديدة، وعدم شرعنة البؤر الاستيطانية القائمة، والحفاظ على إمكانية قيام دولة فلسطينية، والحفاظ أيضًا على السلطة ومنع انهيارها، والاستعداد لتقديم دعم مالي سعودي سخي لها.

صفقة جديدة أخطر من صفقة ترامب

إن التوصل إلى اتفاق سيكون بمنزلة صفقة كبرى لا تقل أهمية، بل أخطر من اتفاقية كامب ديفيد المصرية، كونها تعقد مع دولة عربية مهمة لا تقع على حدود فلسطين، ولا توجد لها أرض محتلة، وتتم بعد اتضاح أن دولة الاستعمار والاحتلال أفشلت كل المحاولات للوصول إلى تسوية، وتريد خصوصًا في ظل الحكومة الحالية حسم الصراع بتصفية القضية الفلسطينية من مختلف أبعادها، وأخطر من صفقة ترامب كونها إن تمت ستتم بمشاركة كاملة من بلد عربي بأهمية السعودية.

عقبات كبرى في طريق الصفقة الكبرى

إن إنجاز هذه الصفقة ليس أمرًا سهلًا على الإطلاق، ولكنه ليس مستحيلًا، فهناك ضغوط لإنجازها وعقبات كبرى أمامها، ومنها:

العقبة الأولى: حكومة إسرائيل المتطرفة والعنصرية، فهي ليست مستعدة لتقديم أي شيء للفلسطينيين، حتى لو كان الأمر تجميدًا للاستيطان، كما صرح أكثر من مسؤول فيها، والسعودية لا يمكن أن تنجز الصفقة من دون أي شيء للفلسطينيين. لذا، من دون تغيير أو تعديل الحكومة الإسرائيلية الحالية بخروج الوزراء الأكثر تطرفًا ودخول بيني غانتس وحزبه إلى الحكومة، سيكون من المستبعد، بل من المستبعد جدًا، إبرام الصفقة.

كما أن يائير لابيد، زعيم المعارضة الإسرائيلية، عارض أي اتفاق يمنح السعودية أسلحة متقدمة وقدرة على تخصيب اليورانيوم، ولو في المجال السلمي، فالمقاربة الإسرائيلية التاريخية ضد تسليح أي بلد عربي بأسلحة متقدمة، حتى لو كان صديقًا وحليفًا لواشنطن وتل أبيب؛ نظرًا إلى أن الأنظمة العربية تقف على رمال متحركة، ويمكن أن تسقط وتحل محلها أنظمة معادية.

العقبة الثانية: من الصعب أن تمر الصفقة في الكونغرس الأميركي، خصوصًا في مجلس الشيوخ من دون دعم قوي لها من إسرائيل، لا سيما إذا وافقت الإدارة الأميركية على المطالب السعودية، فهناك سياسات وقوانين أميركية تمنع حصول أي دولة في المنطقة على قدرات نووية أو تسليحية متطورة، حتى لو كانت حليفة الآن للولايات المتحدة، لأنها يمكن أن تمس بالالتزام الأميركي بضمان تفوق إسرائيل على الدول العربية. كما أن سيناتورات الحزب الجمهوري ونوابه لن يكونوا متحمسين للتصويت لصالح الصفقة عشية الانتخابات وضمان فرص مرشح الحزب الديمقراطي على حساب مرشح حزبهم، خصوصًا أن الاستطلاعات تشير إلى تراجع شعبية بايدن بشكل كبير.

ويضاف إلى ذلك أن سيناتورات التيار اليساري ونوابه في الحزب الديمقراطي لن يصوتوا لصالحها إذا لم تتضمن أمورًا جوهرية لصالح الفلسطينيين.

العقبة الثالثة: أشارت أنباء إلى وجود عقبة سعودية أمام الصفقة؛ نظرًا إلى وجود خلافات داخل العائلة السعودية حول التطبيع مع إسرائيل الآن، وما سبق أن ألتزم به العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز بأن لا تطبيع مع إسرائيل في عهده.

كما أن الصفقة يمكن أن تمس بالمشروع السعودي الذي يطمح إلى دور عالمي للسعودية بحاجة إلى علاقات حسنة وتصفير أزمات في المنطقة، خصوصًا حرب اليمن، وهذا يقتضي علاقات حسنة مع دول المنطقة والإقليم، لا سيما إيران.

وفي هذا السياق، جاء الاتفاق الإيراني السعودي الذي رعته بكين، وكل الخطوات التي أخذتها الرياض منذ اندلاع الحرب الأوكرانية، وتحدّت فيها الإدارة الأميركية، وحافظت فيها على هامش من الاستقلال يمكنها من اللعب على المعسكرين الشرقي والغربي، وما يوفره لها ذلك من مزايا اللعب على التناقضات الدولية، والبقاء على علاقات جيدة مع المعسكرين، خصوصًا بعد توسع وتنوع العلاقات السعودية مع الصين كمًا ونوعًا، في وقت ينهار فيه النظام العالمي القديم ويطل برأسه عالم جديد يمكن أن يكون متعدد الأقطاب. ومن العقبات كذلك أن السعودية قد تفضل عقد الصفقة مع رئيس جمهوري كونها كانت على علاقات أفضل بالرؤساء الجمهوريين.

ما وراء اهتمام إدارة بايدن بالتطبيع الإسرائيلي السعودي؟

ما سبق يقودنا إلى تحديد الأسباب التي تدفع الإدارة الأميركية إلى بذل كل هذه الجهود لعقد الصفقة، التي تظهر بلقاءات مستمرة أميركية سعودية؛ ما يدل على جدية وحرص أميركي على التوصل إلى اتفاق.

السبب الأول زيادة فرص بايدن بالفوز بولاية ثانية، بل السعي إلى ضمان الفوز، أما السبب الثاني، فلا يقل أهمية عن الأول، وهو وقف التراجع الأميركي في المنطقة، واستعادة زمام المبادرة، وقطع الطريق على تحسين العلاقات السعودية مع الصين وروسيا وإيران، وأما السبب الثالث فهو منع انهيار السلطة وما يسمى "حل الدولتين"، وأما السبب الرابع فهو إنقاذ إسرائيل من نفسها في ظل الأزمة العميقة التي تشهدها والمفتوحة على كل السيناريوهات، فنجاح هذه الصفقة يجمد الأزمة الداخلية الإسرائيلية، ويمنعها من التدهور، ويفتح الطريق أمام إسرائيل لتطبيع علاقاتها مع ما تبقى من الدول العربية ومع دول إسلامية مهمة، مثل باكستان وإندونيسيا وغيرهما، من دون أن تقدم شيئًا جوهريًا في المقابل.

وفي حال إتمام الصفقة سيحل الضم الزاحف والمتدرج محل الضم السريع والقانوني، وهو لا يمثل فرقًا كبيرًا، فبعد توفير مقومات الضم الواقعي من خلال خلق الحقائق الاحتلالية والاستيطانية والعنصرية، سيكون من السهل اختيار التوقيت المناسب للقيام بالضم القانوني والرسمي.

إن من المؤكد أن تمرير الصفقة لن يقود إلى الأمن والاستقرار والسلام؛ لأنها تكرر ما جرب منذ أكثر من مائة عام وحتى الآن من محاولات لإحراز السلام على حساب الحقوق والمصالح والتطلعات الفلسطينية، وهذا ما لا يقبله الشعب الفلسطيني، وسيواصل صموده ومقاومته وإبقاء قضيته حية حتى تحقيق الانتصار مهما غلت التضحيات وطال الزمن.

حذار حذار من الوقوع مجددًا في أوهام التسوية

تأسيسًا على ما سبق، على القيادة الفلسطينية الرسمية عدم الوقوع في الأوهام مجددًا عن إمكانية التوصل إلى تسوية، خصوصًا مع الحكومة الإسرائيلية الأكثر تطرفًا، أو بعد تعديلها، أو حتى تشكيل حكومة جديدة، فيكفي عشرات السنوات من البحث عن تسوية في ظل الاختلال في ميزان القوى عبر المفاوضات والتنازلات، التي أدت إلى تعميق الاحتلال، وتوسيع الاستيطان والعدوان بكل أشكاله، وظهور الوجه العنصري البشع لإسرائيل كما لم يظهر من قبل، في ظل أن التيار الحاسم والكاسح في إسرائيل بمختلف مكوناته يرفض إنهاء الاحتلال للأرض الفلسطينية، كما يرفض قيام دولة فلسطينية، وعليها ألا تراهن على عدم إتمامها، ولا تخشى من عدم قدرتها على إفشالها، بل يجب الاستعداد لكل الاحتمالات.

وبناء على ذلك، على القيادة الفلسطينية ومعها كل القوى الحية الفاعلة بدلًا من الانتظار لمعرفة هل ستنجح الصفقة أم ستفشل، وما مضمونها وتفاصيلها وما تعرضه للفلسطينيين، عليها الإصرار لمعرفة مضمونها فلسطينيًا، مع أن أي عاقل يدرك أنها من الصعب أن تمر مثل هذة الصفقة مرة واحدة، بل من المحتمل أكثر أن تمر على دفعات، ولعل تعيين سفير سعودي فوق العادة وقنصل غير مقيم في القدس بداية الغيث، ولن تتضمن إذا رأت النور أي حق من الحقوق الفلسطينية، بما في ذلك دولة فلسطينية على حدود 67، بل في أقصى الحالات الحفاظ على إمكانية قيامها في الوقت الذي تُقوّض فيه هذه الإمكانية كل يوم.

قد يقول قائل من أصحاب مقولة ليس بالإمكان أفضل مما كان وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ويروج، إن عدم الضم وتجميد الاستيطان والدعم السخي أفضل من الوضع الحالي ومن لا شيء، ولا يوجد لدى الفلسطينيين بديل من قبول الصفقة إذا مرت، وردًا على ذلك يكفي أن نذكر أن كل الحكومات الإسرائيلية، حتى التي كانت تسمى "حكومات سلام" لم تجمد الاستيطان، كما أن التجربة علمتنا أن تضمين التجميد وعدم الضم إذا تحقق يهدف إلى التغطية على الصفقة وليس إلى التنفيذ؛ لأنها تقوي إسرائيل من دون إلزامها بشيء، تحقيقًا لمقولة نتنياهو القديمة الجديدة بأولوية السلام مع العرب، وبعد ذلك فرضه على الفلسطينيين الذين سيكونون في أضعف حالاتهم ومعزولين عن عمقهم العربي، وهذا يشجعها على المضي في مخططاتها الاستعمارية والعنصرية والعدوانية؛ أي سيبقى من

الصفقة الدعم السخي، وتكون القيادة الرسمية الفلسطينية إذا وافقت عليها قد باعت القضية ببضعة دراهم.

لا عرس بلا عروس والقضية الفلسطينية هي العروس

هنا، لا يمكن إتمام الزفاف من دون العروس والقضية الفلسطينية هي العروس، ويجب أن نرى أن الصفقة إذا تمت يمكن أن تؤدي إلى إضرار بقناة السويس إذا تم بناء القطار من السعودية إلى فلسطين المحتلة كما روج نتنياهو، وكذلك يمكن أن تضر بالرعاية الأردنية الهاشمية للأقصى.

ترتيب البيت الفلسطيني مفتاح إجهاض الصفقة

إن منع عقد صفقة على حساب الفلسطينيين يقتضي ترتيب البيت الفلسطيني، وإنهاء الانقسام على أساس برنامج القواسم المشتركة وشراكة حقيقية وتوازن المبادئ والمصالح والقوى، وتغيير السلطة لكي توفر مقومات الصمود، ولتكون مجاورة للمقاومة، إضافة إلى إعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير لتكون مؤسسات وطنية جامعة للكل الوطني، والاحتكام إلى الشعب عبر الانتخابات، وهذه أهداف بعيدة كما تأكد فشل اجتماع العلمين، وبحاجة إلى وقت وتغيير خريطة وموازين القوى الفلسطينية؛ ما يعني أن مقاومة التطبيع ستكون واجبًا حتى في ظل الضعف والانقسام، وستقع على عاتق الشعب ومبادراته الفردية والجماعية، فالتطبيع السعودي الإسرائيلي إذا تحقق سيكون نكبة ثانية ستؤدي بالضرورة إلى نهضة فلسطينية جديدة.

يوفر إنجاز الأهداف السابقة أساسًا صلبًا يمكّن من اتخاذ موقف قوي وإرسال رسالة واضحة إلى السعودية وكل من يهمه الأمر؛ مفادها أن أي تطبيع على حساب القضية الفلسطينية، خصوصًا من دون إنهاء الاحتلال وتجسيد استقلال دولة فلسطين وعاصمتها القدس على الأرض المحتلة العام 67، لن يحصل على الغطاء الفلسطيني، ويعني تمكين إسرائيل من الاستفراد بالفلسطينيين بغطاء عربي، وإعادة القضية إلى نقطة البداية بعد النكبة بتحويل القضية إلى إنسانية، تحتاج إلى حل "للسكان" الفلسطينيين وليست مسألة تحرر وطني تحل بتقرير المصير للشعب الفلسطيني، وهذا يعبد الطريق أمام التهويد والضم والتهجير، وتغيير مكانة الأقصى عبر التقسيم الزماني والمكاني، وإقامة "إسرائيل الكبرى" من النهر إلى البحر.

مركز مسارات، رام الله، 2023/8/15

٣٦. عن توقّعات "موت العلمانية" في إسرائيل

أنطوان شلحت

مع استمرار الأزمة التي تشهدها إسرائيل على خلفية ما يوصف بأنه "انقلاب قضائيّ" تدفع قدما به الحكومة الحالية، تتكرّر الحاجة إلى تأكيد أن قوة التيار اليمينيّ الاستيطانيّ القومي والديني، الذي تشكّل أطيافه ائتلاف هذه الحكومة، تشهد تصاعدًا مستمرًا منذ نحو عقدين، ما يؤجّج مساعيه إلى الهيمنة والتحكّم أكثر فأكثر في وجهة إسرائيل المستقبلية من طريق إنجاز موضوعين رئيسيين: الأول، حسم الصراع مع الفلسطينيين، ولا سيما ما يرتبط بمستقبل الأراضي المحتلة منذ 1967 بما يؤول إلى مأسسة الضم ونظام الأبرتهايد، والثاني، ترسيخ هوية الدولة وطابعها "دولة قومية يهودية".

ولا يخفي الناطقون بلسان هذا التيار غايتهم هذه منذ أعوام، فمثلًا قبل ثمانية أعوام نُشر تقرير موسّع في صحيفة "مكور ريشون" اليمينية تحت العنوان الموحي "بعد بضعة أجيال: هل نحن في طريقنا إلى دولة دينية؟"، أشير فيه، من ضمن أمور أخرى، إلى أن هذا السؤال هو المركزي الذي يشكّل هاجس أوساط مهتمة بمستقبل إسرائيل وسيرورات تطوّرها الديموغرافي والاجتماعي، كما أنه يستبطن أسئلة ثانوية أخرى منها: هل سيصبح المتديّنون أغلبية في الدولة؟ وهل سيتلاشى المجتمع العلماني ويختفي؟ وهل باتت إسرائيل في مستهلّ سيرورةٍ ستنتهي بهجرة كثيفة للعلمانيين؟

لعل أكثر ما يستدعينا لأن نستعيد هذا التقرير أن التساؤلات السالفة جرى طرحها على مجموعة من المثقفين وعلماء الاجتماع والحاخامات اليهود الإسرائيليين، ولدى جمع إجاباتهم عليها، واستمزاج مواقفهم وآرائهم، خلصت كاتبة التقرير إلى أن حصيلة ذلك إبراز "المأساة العلمانية كما تتجسّد أمامنا، وهي تكمن في الخوف من يومٍ مقبلٍ تصبح فيه العلمانية غير ذات معنى أو أهمية، وتتحوّل إسرائيل إلى دولة شريعة أصولية يديرها متديّنون"! بما يستدعي، بل يحتّم، في نظرها، طرح سؤال آخر: هل سيبقى ثمّة علمانيون في إسرائيل بعد 20 عامًا؟، أو هل يمكن الحديث، منذ الآن، عن موت العلمانية في إسرائيل؟

ومثلما أشار كاتب هذه المقالة مرارًا، لا يمكن الحديث عن مجتمع دولة الاحتلال وما يعتمل في داخله من تحوّلات بمعزل عن السياق السياسي العام. ووفقًا لهذا التقرير، ترتبط التحوّلات المُشار إليها بالتطرّف القوموي . اليميني المتصاعد باستمرار، إلى جانب اعتداءات وانتهاكات أخرى تطاول سلطة القانون وحقوق الأقليات، غير أن بيت القصيد هو تأكيد بعضهم أن هذه التحوّلات ناجمة عن تصاعد قوّة المواطنين العرب وازدياد وزنهم، ما يدفع كثيرين من اليهود إلى البحث عما يصفونها "هوية مميزة" و"قاسما مشتركا واسعا"، علاوة على ما في ذلك من ردّة فعل على الوضع الأمني.

على المستوى الخاص بالعلاقة الداخلية بين اليهود، المحور الأهم هو محور العلاقة بين المتدينين والعلمانيين. وفي هذا الصدد، المقاربة السائدة بين المتدينين اليهود هي أن السبب الأبرز للتحوّل نحو التديّن يتمثل في الشعور بالخواء والملل في عالم العلمانية. وصاحب هذه المقاربة هو أحد مفكّري الصهيونية الدينية، الحاخام والأكاديمي موشيه راط، الذي يشدّد على أن ما ينعته بأنه "اليسار العلماني" حكم الدولة طوال عشرات الأعوام، وإن خسر فيبدو أن ثمّة سببا وجيها لذلك! ويضيف: "إننا نرى في أوروبا أيضا أنه كلما اتّسعت العلمنة والإلحاد تضاءلت معدّلات الولادة، بينما يهاجر العرب إلى هناك ويسيطرون!".

وردّا على سؤال آخر عما إذا كان يعتقد إن إسرائيل ليست في حاجة إلى علمانيين، قال راط: "لا أعتقد أننا في حاجة إلى علمانيين. وبنظرة إلى الوراء، يمكن القول كما قال الحاخام كوك إن دور العلمانية كان ضروريًا في المرحلة التي لم تكن فيها اليهودية قادرةً على تدبّر أمور إدارة الدولة والجيش... أما وقد أصبح المتدينون يحتلون جميع هذه المواقع، فبالإمكان القول إن العلمانية قد أنهت مهمّتها التاريخية. كل ما قامت به يستطيع القيام به اليوم أشخاص متديّنون... وأعتقد أن العلمانية في العالم أجمع استنفدت ذاتها، ونظرًا إلى أنها تقود إلى نوع من التدمير الذاتي، يبدو من الأجدى الانتقال إلى المرحلة التالية"!

العربي الجديد، لندن، 2023/8/16

٣٧. كاريكاتير:

فلسطين أون لاين، 2023/8/15